



"فلسطين في كل مكان": أنطولوجيا توثيق متعددة

في امتدادٍ لمشروع بدأ عام 2023 لجمع شهادات وقصائد ومقالات، وأعمال فنية من غزّة وخارجها، تتوسّع أنطولوجيا "فلسطين في كل مكان" ([Palestine is everywhere](#)) (تيسن بورنيميسا للفن المعاصر، مدريد، سيلفر برس/ ذا 87 برس، لندن، 2025) عبر إطلاق منصة رقمية تنشر أعمالاً وتكليفات جديدة في الكتابة والفنون البصرية، على أن تكون فضاءً مستمرّاً لدعم الكُتاب والفنانين الفلسطينيين، وبهدف إتاحة مواد لا يمكن للكتاب المطبوع استيعابها، مثل الفيديو والصوت والأرشيفات الرقمية.

وتقع طبعتها البريطانية في 192 صفحة، وتستمدّ الأنطولوجيا عنوانها من مقالٍ للكاتب والباحث الفلسطيني ناصر أبو رحمة حول ارتباط فلسطين بالتححرر الكوني، ما يجعل حضورها متصلاً بصراعات تتجاوز حدود المكان. وقد شكّلت عبارة الكاتب والصحافي الغزّي محمد مهاوش "تحدثوا إلى غزة، لا عنها فقط"، مدخلاً لبناء الكتاب، إذ تتعامل الأنطولوجيا مع الشهادة الحية، على أنها وثيقة لحفظ التاريخ ومقاومة المحو، كما تصف نصوص الأنطولوجيا تجارب أهالي غزة التي تشمل النزوح والسجن في سياق أوسع، مرتبط بمقاومة الاستعمار، وينضال أصحاب الأرض، وتتضمن الأنطولوجيا، يوميات مكتوبة تحت الحصار، وتحت القصف، إلى جانب القصائد والدراسات السياسية ورسائل السجن، إضافة إلى مجموعة من الصور والرسوم.

وتضم قائمة المشاركين أسماءً من أجيال مختلفة، وتنتمي نصوصهم إلى حقول متعددة. ومن بينهم الروائية سحر خليفة، والشاعران ناصر رباح ومحمد الزقزوق، والكاتبة نهيل مهنا، والفنان ميسرة بارود، والصحافي محمد مهاوش، والمصوّر آدم روحانا الذي يشارك في سلسلة تحمل عنوان "ذكريات الدم"، وهي صور بالأبيض والأسود ملتقطة في معظمها خلال عام 2022 في الضفة الغربية. وتضم الأنطولوجيا أيضاً نصوص الكاتبة التشيلية الفلسطينية لينا مرواني، والشاعر أنيس غنيم، والكاتبة والمطرزة لجين، البالغة من العمر خمسة عشر عاماً، ومن الكتاب العرب، يساهم في الكتاب كل من الكاتب المصري علاء عبد الفتاح، والإعلامية المغربية حورية بوطيب.

ومن مواد الأنطولوجيا مشروع "نشيد التلال" لأحمد زغموري وحسين العمري، إذ يتتبع العمل بقايا القرى والمصاطب الزراعية الفلسطينية التي حبتها الغابات والمستوطنات، وبشكل أساسي التحولات المفروضة على المكان. من المشاركين أسماء لم يسبق أن تُرجمت أعمالهم إلى الإنكليزية. ومن بين المترجمين، الذين نقلوا النصوص المشاركة



"فلسطين في كل مكان": أنطولوجيا توثيق متعددة

إلى الإنكليزية: كاثرين هولز، وسلمى الحافي، وسارة رفيقي، ووثام التمامي، وإبراهيم فوزي، وقد رافق صدور الكتاب برنامج من القراءات والحوارات في عدد من المدن الغربية، ومنها: لندن ومدريد وباريس والبندقية وبروكلين.

كما تضمّ أعمالاً عن التطريز، تصوّر النزوح، والحياة اليومية في غزة، إلى جانب أرشيف رقمي لمجلة "فلسطين حرة"، التي صدرت في لندن أواخر ستينيات القرن الماضي. ويعمل المشروع أيضاً مع محمد الزقزوق ومحمود الشاعر على عدد خاص من "مجلة 28"، التي توقفت في غزة بعد تدمير بنيتها وأرشيدها، على أن يُقدّم العدد في مهرجان هاي بمدينة سيغوفيا في 11 سبتمبر/ أيلول المقبل.

الكاتب: **أخبار**